

فانطلق ففعل ما أمره، ثم أتاه بقصعة، فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله ﷺ في رأسها، ثم قال: (أدخل على الناس زفة زفة،[٣٢] ولا تغادرن زفة إلى غيرها) - يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية -.

فجعل الناس يردون كلما فرغت زفة وردت أخرى، حتى فرغ الناس، ثم عمد النبي ﷺ إلى ما فُصل منها فتفل فيه، وبارك، وقال: (يا بلال، أحملها إلى أمهاتك، وقل لهن: كلن، وأطعن من غشيكن).

ثم إن النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء، فقال: (إني قد زوجت ابنتي ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وإني دافعها إليه الآن إن شاء الله، فدونكن ابنتكن).

فقام النساء فغفلنّها من طبيهن، وحليهن، ثم إن النبي ﷺ دخل، فلما رآه النساء ذهبن، وبينهن وبين النبي ﷺ سترة، وتخلفت أسماء بنت عيسى، فقال لها النبي ﷺ: (على رسلك، من أنت؟).

قالت: أنا التي أحرس ابنتك، فإن الفتاة ليلة يُبنى لها، لا بُدَّ لها من امرأة تكون قريباً منها، إن عرضت لها حاجة، وإن أردت شيئاً أقضت بذلك إليها.

قال: (فإني أسأل إلهي أن يجرسك من بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك، من الشيطان الرجيم).

« **بلال يكثر في الزفاف** »

روى محمد بن سعيد، بإسناده، قال: لما زُقت فاطمة إلى علي ﷺ كثر رسول الله ﷺ.

وكان بلال بين يديه، فكثر.

فقال رسول الله: (لم كبرت يا بلال؟!).

فقال: يا رسول الله، كبرت فكثر.

فقال رسول الله ﷺ: (ماكبرت! أناحتي كبر جبرائيل ﷺ).

« **أهازيج الزفاف** »

قال ابن شهر آشوب:

أمر النبي ﷺ بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين و الأنصار أن يمصين في صحبة فاطمة وأن يفرحن يرجزن ويكثرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضي الله.

قال جابر: فأركبها على ناقته، وفي رواية: على بغلته الشهباء، وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء، و النبي ﷺ وحمرة وعقيل بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي ﷺ قدأماها يرجزن.

فانفأش أم سلمة:

سرن بعون الله جاراتي واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى من كشف مكروه وأقات
هدانا بعد كفر وقد أنعشنا رب السماوات
وسرن مع خير نساء الورى أنقى بعمات وخالات
يا بنت من فقلّه ذو العلى بالوحى منه والرسالات
ثم قالت عائشة:

ياسودة استرنب بالمعاجروا واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس إذ خصنا بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على أفضاله والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فإله أعطى ذكرها وخصها منه بطهر طاهر
ثم قالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر
فصلك الله على كل الورى بفضل من خص بأي الزمر
زوجك الله فتى فاضلا أعني عليا خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها انها كريمة بنت عظيم الخطر

« **عُزِّرَ علي وفاطمة ﷺ يوم العقد** »

قيل عقد النبي ﷺ لأمير المؤمنين علي ابنته فاطمة ﷺ في الخامس عشر من رجب وكان عمرها تسع سنين. كما هو المشهور عند اتباع اهل البيت ﷺ كافة. وذكر العامة أقوال أخرى، فقيل: عشر سنين، وقيل: إحدى عشرة سنة، وقيل: ثلاث عشرة سنة، وقيل: أربع عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، وقيل: ثمان عشرة سنة، وذكروا أيضاً: تسع عشرة سنة. وكلّها راجعة لتعيينهم سنة ولادتها ﷺ قبل البعثة. بينما ذُكر أنّ عُزِّرَ أمير المؤمنين ﷺ عندما زُقت إليه فاطمة ﷺ كان خمس وعشرين سنة، وقيل: أربع وعشرون سنة وخمسة أشهر.

المصدر: ويكي شيعية



□ مقالة

# زواج النّور من النّور

## في ذكرى زواج الإمام علي والسّيدة فاطمة الزهراء عليهما السلام

« **المسلمون يشهدون الخطبة** »

روي عن أم سلمة وسلمان الفارسي جابر: لقا أراد رسول الله أن يزوج فاطمة علياً قال له: (اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في أرك، ومزّوجك بحضرة الناس، وذاكر من فضلك ما تفرّ به عينك...).

قال علي ﷺ : (فوالله ما توشطناه حتى لحقّ بنا رسول الله، وإنّ وجهه ليتهلّل فرحاً وسروراً).

فقال ﷺ : (أين بلال؟).

فأجابه مسرعاً: لبيك وسعديك يا رسول الله.

ثم قال: (أين المقداد؟).

فأجاب: لبيك يا رسول الله.

ثم قال: (أين سلمان؟).

فأجاب: لبيك يا رسول الله.

ثم قال: (أين أبو ذر؟).

فأجاب: لبيك يا رسول الله.

فلما مثلوا بين يديه قال: (انطلقوا بأجمعكم، قوموا في جنبات المدينة، وأجمعوا المهاجرين و الأنصار والمسلمين).

فانطلقوا لأمر رسول الله ﷺ....، وأقبل رسول الله ﷺ فجلس على أعلى درجة من منبره، فلما حشد المسجد بأهله قام رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه... . وذكر الخطبة، إلى أن قال : (وإن الله أمرني أن أزوّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمي وأولى الناس بي علي بن أبي طالب، والله عزّ شأنه) قد زوّجه بها في السماء، بشهادة الملائكة، وأمرني أن أزوجه في الأرض، وأشهدكم على (ذلك).

ثم جلس رسول الله ﷺ، ثم قال: (قم. يا علي . فأخطب لنفسك...).

وابتدأ علي ﷺ فقال: (...فإن النكاح مما أمر الله تعالى

به، وأذن فيه، ومجلسنا هذا مما قضاه ورضيه، وهذا

محمد بن عبد الله... رسول الله، زوّجني ابنته فاطمة، على صداق أربعمائة درهم ودينار، وقد رضيت بذلك، فاسألوه واشهدوا).

فقال المسلمون: زوجته يا رسول الله؟

قال: (نعم).

قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما.

« **التجهيز لزفاف فاطمة ﷺ** »

روي عن أنس بن مالك أن أمير المؤمنين ﷺ بعد أن أحضر مهر فاطمة ﷺ قيمة درعه الذي باعه بأربع مائة وثمانين، أتى بها النبي ﷺ فوضعتها في حجره، فقبض منها قبضة، فقال: (يا بلال، أبغنا بها طيباً، وأمّرمهم أن يجهزوها).

« **تاريخ الزواج** »

كان زواج النورين أمير المؤمنين ﷺ من فاطمة الزهراء ﷺ في المشهور- سنة ٢ هـ ليلة الخميس، وقيل: الإثنين.

« **جهاز زواج الزهراء ﷺ** »

كان جهازها أربعمائة وثمانين درهماً سود هجرتية. وروي عن الإمام الصادق ﷺ أنّ أمير المؤمنين ﷺ جاء بالدراهم وسكبها في حجر رسول الله ﷺ فقبض منها

قبضة، وكانت ثلاثة وستين أو ستة وستين. وكانت ثمن درع الإمام ﷺ فأعطى أم أيمن لمتاع البيت، وأسماء بنت عميس للطيب، و أم سلمة للطعام، وأنفذ معهن عمار وأبا بكر و بلال ليتباعوا ما يصلح للبيت من باقي الأثاث، ومن ذلك:

قميصٌ بسبعة دراهم.

وخمارٌ بأربعة دراهم.

□ مقال

## سيرة الإمام الباقر عليه السلام

## وظهور الحركة العلمية والثقافية في عهده

ولم تكن شهرة الإمام الباقر العلمية مقتصرة على أهل الحجاز، بل

عمت العراق وخراسان بشكل واسع، حيث يقول الراوي: رأيت أهل

خراسان التقوا حوله حلقات يسألونه عَمَّا أَشْكَلَ عليهم.

« **علم الكلام** »

إنّ عصر الإمام الباقر ﷺ، نظراً إلى إتاحة الفرصة بسبب قلة سيطرة السلطة الحاكمة وقرّ الفرصة، وأتاح المجال لظهور عقائد وأفكار مختلفة مما أدى إلى إيجاد وانتشار أفكار منحرفة في المجتمع، فكان على الإمام ﷺ في هذه الظروف بيان عقائد الشيعة الأصيلة ومجابهة العقائد الباطلة والرّذة على الشّبهات المطروحة.

وعليه كانت بحوث الإمام الكلامية التي كان يطرحها نظارة لهذه الأمور، منها: عجز العقول عن إدراك حقيقة الله، وأزلية واجب الوجود، ووجوب طاعة الإمام، كما ترك لنا الإمام ﷺ تراثاً كبيراً في مجالي الفقه والتأريخ.

« **الإمام الباقر ﷺ على لسان الفقهاء** »

إنّ شخصية الإمام الباقر ﷺ لم تكن الفريدة من نوعها في رأي الشيعة الإمامية فحسب، بل إن علماء أهل السنة أيضاً يعتبرونه فريداً من نوعه.

وقع الزواج المبارك للإمام علي من فاطمة الزهراء ﷺ

في ١ ذي الحجة ٢ هـ، وسمي بزواج النورين، وتحظى هذه الواقعة بأهمية كبيرة لأنهما من أعظم الشخصيات وأفضل الخلق بعد الرسول ﷺ وأئمة أهل البيت ﷺ هم ثمرة هذا الزواج المبارك، ويدل أيضاً هذا الزواج على مكانة الإمام علي ﷺ عند النبي ﷺ حيث اختصه بابنته دون سائر المؤمنين.

قال رسول الله ﷺ: ما زوّجته، ولكنّ الله زوّجته

عبد الرحمن بن الجوزي، المنظم ج ٢ ص ٢٠٠

« **قصة الزواج** »

كان الإمام علي ﷺ في السنة الأولى من الهجرة النبوية ابن أربع وعشرين سنة وهو ابن عم الرسول المصطفى ﷺ وأول من آمن به؛ وكانت فاطمة الزهراء ﷺ قد بلغت يومئذ التاسعة من عمرها « بناءً على أن ولادتها كانت في السنة الخامسة بعد البعثة، وهي بنت رسول الله ﷺ ولها منزلتها الرفيعة الزاخرة بالفضائل الإنسانية، والخصائص الملكوتية السامية. وقد أثنى عليها أبوها مراراً، وسماها بـصُغته.

فعن النبي ﷺ قال: (فبينما صلبت يوم الجمعة صلاة الفجر، إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة مُتّوجّين مُقرّطين مُدّملجين، فقلت: ما هذه القعقة من السماء يا أخي جبرئيل؟! فقال: يا محمد! إن الله أطلع على الأرض إطلاعةً فاختار منها من الرجال علياً، ومن النساء فاطمة، فزوّج فاطمة من علي. فرفعت فاطمة ﷺ رأسها وتبسمت... وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله».

قال أنس: أقبل علي فتبسم النبي ﷺ ثم قال: «يا علي، إن الله أمرني أن أزوّجك فاطمة، فقد زوجكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت». فقال علي: قد رضيت يا رسول الله... فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله عليكما وفيكما وأسعدكما وأخرج منكما الكثير الطيب.»

قال أنس: فوالله لقد خرج منهما الكثير الطيب.

« **الصحابة يخطبون فاطمة ﷺ** »

روى ابن الأثير بسنده عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: خطب أبو بكر وعمر - يعني فاطمة إلى رسول الله ﷺ - فأبى رسول الله ﷺ عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقلت: ما لي من شيء إلا درعي أرهنها. فزوّجه رسول الله ﷺ فاطمة، فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال: فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: ما لك تبكين يا فاطمة، فوالله، فقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حملاً، وأولهم سلماً.

عن بريدة قال: خطب أبو بكر فاطمة فقال رسول الله ﷺ: «إنها صغيرة، وإني أنتظر بها القضاء». فلقبه عمر فأخبره فقال: ردّك، ثم خطبها عمر فردّه.

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة، فقال رسول الله ﷺ: (إنها صغيرة)، فخطبها علي فزوجها منه. أخرجه أحمد بن حنبل،والنسائي، والحاكم، وابن سعد.

« **قرار الزواج من السماء** »

قال رسول الله ﷺ: هذا جبريل يخبرني أنّ الله زوّجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى: أن أنثري عليهم الدّر والياقوت، فنثرت عليهم الدّر والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدّر والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة (القدنوزي الحنفي، بناييع المودة ٢، ص ١١٢).

قال ابن أبي الحديد: وإن إنكاحه عليّاً إياها ما كان إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة.

وعن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة من علي».

وروي عن عمر بن الخطاب قال: نزل جبرئيل فقال: «يا محمد! إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي».

في الرواية: أنّ النبي ﷺ أتى فاطمة ﷺ... فقال فيما قاله: «فوالله لو كان في أهلي (أهل بيتي) خيرٌ منه ما زوجتك إياه (به) وما أنا زوجك ولكنّ الله زوجك».

وفي رواية أخرى: «لو أنّ عليّاً لم يكن (لم يخلق) (وروي: لم يتزوجها) لم يكن لفاطمة كفوٌّ».